Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فارس كل ذلك بمجيء الإسلام . فمن المتفق عليه أن الإسلام كان تغييرا عميقا شمل كافة النواحى فى حياة العرب ، فهو تغيير فى العقيدة ، وتغيير اجتماعى ، وتغيير أخلاقى . ومن المتفق عليه أيضا أن أى تغيير عميق فى المجتمع لابد أن يصحبه تغيير فى تصور الحياة يعقبه تغيير فى المفاهيم . فلابد أن ينعكس كل ذلك على اللغة . ولقد كان أحمد بن فارس على إدراك بذلك حيث خصص بابا لهذا المبحث فى كتابه الصاحبى أسماه « الأسباب الإسلامية » جاء فيه : « كانت العرب فى جاهليتها على إرثٍ من إرثِ آبائهم فى لغاتهم وآدابهم ونسائكهم وقرابينهم . فلما جاء اللهُ جل ثناؤه بالإسلام ، حالت أحوالٌ ، ونُسِخَت ديانات وأُبطلت أمور ، ونُقِلت من اللغة ألفاظ عن مواضعَ إلى مواضعَ أُخَرَ بزيادات زيدت ، وشرائع شرعت ، وشرائط شُرِطت، فعفى الآخرُ الأول » (١٢) فلقد أبقى الإسلام على بعض الكلمات ، ولكنه غير دلالتها حتى تفى باحتياجاته الجديدة ؛ « فكان مما جاء فى الإسلام ذكر المؤمن والمسلم والكافر والمنافق ، وأن العرب إنما عرفت المؤمن من الأمان والإيمان وهو التصديق ، ثم زادت الشريعة شرائط وأوصافا بها سُمِّىَ المؤمنُ بالإطلاق مؤمنا وكذلك الإسلام والمسلم إنما عرفت منه إسلام الشيء ، ثم جاء فى الشرع من أوصافه ماجاء » (١٣) .

وكما علل ابن فارس لتغير دلالات بعض الكلمات بمجيء الإسلام فإنه يعلل به أيضا زوال بعض الكلمات التى كانت موجودة فى الجاهلية ثم زالت لزوال معانيها لعدم الحاجة إليها نظرا للتغير الاجتماعى الذى حدث مثل : المرباع [ربع الغنيمة يكون لرئيس القوم دون أصحابه] ، والنشيطة [ما أصاب من الغنيمة قبل أن يصير إلى مجتمع الحى] ، والفضول [هو مافضل من القسمة مما لاتصح قسمته على عدد

---

(١٢) ابن فارس الصاحبى ٧٨ .

(١٣) السابق ٨٣ - ٨٤ .